منظمة التحرير الفلسطينية، ويحتمل ان الجيش الاسرائيلي «لم يقيّم حتى النهاية احتمالات عمليته في لبنان»(٣٠).

## الدروس الاسرائيلية من الحرب

خرج الاسرائيليون، من الحرب، بعدة استنتاجات تأكدت، خلال المعارك التي دارت بين القوات الفلسطينية وقوات الجيش الاسرائيلي على مدى اربعة عشر يوماً كاملة. وتبين انهم تورطوا في محاذير كانوا يتجنبون دائماً الدخول فيها. هذا، اضافة الى ارتباك القيادة في تحديد الهدف الاستراتيجي، وفي كيفية اتباع الاساليب الملائمة لإنجازه، عبر سلسلة من الاخطاء، وفقدان التنسيق بين الواقع السياسي والضرورات العسكرية. وكانت اهم تلك الدروس:

١ ــ **الارتباك في تحديد الهدف الاستراتيجي:** وظهر هذا بارزاً في غياب التنسيق بين العمل العسكري والقرار السياسي. فقد حددت الحكومة الاسرائيلية مسبقاً اهداف العمل العسكري الاسرائيلي بتدمير البنية التحتية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتخريب انتظامها في جنوب لبنان. فهل انجزت القيادة الاسرائيلية هذا الهدف، في اللحظة التي وافقت فيها على قرار وقف النار؟. تشير كل الدلائل ان شيئاً من هذا لم يتحقق. وقد عبر كبار القادة العسكريين الاسرائيليين عن حالة «الاحباط» التي يعانون منها نتيجة للوضع الذي آلت اليه الامور. فاتفاق وقف النار، كما قال الجنرال عاموس برعام، رئيس اركان قيادة الشمال، كان خطأ من الناحية العسكرية، لانه جاء في لحظة «تحول لصالح اسرائيل». واوضح انه يتحدث كرجل عسكري، بينما الحكومة تتخذ القرار النهائي. وان قرار «وقف النار كان قراراً سياسياً»(٣١).

والاسباب الرئيسية التي ادت لهذا الوضع كانت وليدة خطأين اساسيين. الاول: ان ضرب قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، كان تصرفاً معاكساً تماماً لهدف تدمير البنية التحتية العسكرية. والثاني يتمثل في عدم وضع جدول زمني عسكري مرتبط بالضغوطات السياسية. وظهر هذا واضحاً عندما ازدادت الضغوطات السياسية على اسرائيل في اعقاب قصف بيروت.

ويعني توقف الجيش الاسرائيلي عن انجاز الهدف الاستراتيجي المعلن ان الفلسطينيين يستطيعون الآن «بناء القاعدة التحتية العسكرية النظامية، دون تردد، على قوهات المدافع والدبابات والمدافع المضادة للطائرات المحصنة مع جهازها اللوجستيكي»(٣٢). ويستطيعون، كذلك، الاستمرار في وضع المتفجرات داخل اسرائيل وفتح النار من حدود الاردن، والنزول على الشاطىء.

ويرتبط هذا الفشل بطرح موضوع الملاءمة، في اتخاذ القرار من قبل القيادة السياسية، بين الوضع السياسي والقوة العسكرية. وهنا يتساءل معلق معاريف: هل ان مجرد امتلاك القوة العسكرية الكافية يمكن من تجاهل قوة الموقف السياسي؛ وهو الشرط الضروري لتحقيق اهداف «استراتيجية وسياسية بوسائل عسكرية»؟ ويتعلق هذا